والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور فيه
عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان
يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما
على غير ترتيب اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك
هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني
وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل منهم اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين
او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع

السامع يرد الى كل فريق او قول كل مقول للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه
ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غرايب
اللف والنشر ان يذكر لفظان متعددان او اكثر ثم يذكر
في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما
تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من
ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين
او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي
داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي التفريق وهو
ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال
الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه
اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل

Copyright © King Saud University